# فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي في تحسين مستوى التكيف وخفض قلق المستقبل لدى أطفال قرى الأطفال الأردنية

**سامر محمد حسين العزه**

**تاريخ الاستلام: 2023/06/11 تاريخ القبول:2023/07/23**

**الملخص**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي في تحسين مستوى التكيف وخفض قلق المستقبل لدى أطفال قرى الأطفال الأردنية، حيث تألفت عينة الدراسة من (30) طفل من أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية، ممن حصلوا على أقل الدرجات في مقياس التكيف وأعلى الدرجات على مقياس قلق المستقبل، والذين وافقوا على المشاركة في برنامج ارشادي مسند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي، وتم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين، (15) طفل في المجموعة التجريبية، و(15) طفل في المجموعة الضابطة، واستخدمت الدراسة مقياس التكيف، ومقياس قلق المستقبل، والبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي، ,وتم التحقق من خصائصهم السيكومترية قبل تطبيقهم، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروقٌ ذات دِلالة إحصائيةٍ عند مستوى الدّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التكيف تعزى للبرنامج الإرشادي. كما أظهرت النتائج وجود فروقٌ ذات دِلالة إحصائيةٍ عند مستوى الدّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس قلق المستقبل تعزى للبرنامج الإرشادي، إضافة إلى ذلك أظهرت النتائج قدرة البرنامج الإرشادي المطبق في هذه الدراسة على تحسين مستوى التكيف على كافة الأبعاد (النفسي، والأسري، والاجتماعي والأكاديمي)، وخفض قلق المستقبل على كافة الأبعاد (الاجتماعي، والأسري، والاقتصادي، والنفسي، والأكاديمي) لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على تطوير برامج إرشادية مستندة إلى الاتجاه المعرفي السلوكي، لخفض قلق المستقبل وتحسين مستوى التكيف لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية. وتطبيق البرنامج الإرشادي والأدوات، التي تم اعدادها لغايات هذه الدراسة، على أطفال في دور الرعاية الاخرى التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية الأردنية.

**الكلمات المفتاحية:** البرنامج المعرفي السلوكي، التكيف، قلق المستقبل، أطفال قرى الأطفال (SOS).

# The Effectiveness of a Counseling Program based on The Cognitive-behavioral Approach in Improving The level of Adaptation and Reducing Future Anxiety among Children in Jordanian Children's Villages

**Samer Mohammed Hussein Al Azzeh**

**Abstract**

The study aimed to know the effectiveness of a counseling program based on the cognitive-behavioral approach in improving the level of adaptation and reducing the future anxiety among the children of the Jordanian Children's Villages. The study sample consisted of (30) children from the SOS Children's Villages in Jordan who obtained the lowest scores on the adaptation scale and the highest scores on the future anxiety scale, and who agreed to participate in a counseling program based on the cognitive-behavioral orientation. The participants were randomly distributed into two equal groups: (15) children in the experimental group and (15) children in the control group. The study used the adaptation scale, the future anxiety scale, and the cognitive-behavioral counseling program, and their psychometric properties were verified before their application. The study used quasi-experimental method. The study concluded statistically significant differences at significance level ($\alpha = 0.05$) among the means of the performance of the control and experimental groups in the post-scale of the adaptation scale in favor of the counseling program. The results also showed that there were statistically significant differences at significance level ($\alpha = 0.05$) between the average performance of the experimental and control groups in the post-measurement on the future anxiety scale due to the counseling program. In addition, the results showed the ability of the counseling program applied in this study to improve the level of adaptation to all dimensions (psychological, family, social, and academic), and reducing future anxiety on all dimensions (social, family, economic, psychological, and academic) among the Jordanian SOS children's villages. The study recommends to develop counseling programs based on the cognitive-behavioral aproach to reduce the future anxiety and improve the adaptation level among the Jordanian SOS children. The application of the counseling program and tools, which were prepared for the purposes of this study, on children in other care homes of the Jordanian Ministry of Social Development.

**Keywords**: cognitive-behavioral program, adaptation, future anxiety, SOS children.

**المقدمة والأدب النظري**

يواجه الأطفال في العصر الحالي مجموعة من التحديات بما يزخر به من تغيرات سريعة ومتلاحقة في الأحداث والظروف، والتي لها تأثير كبير على الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية لهم، وهو ما أدى إلى تعقيد الحياة، وتغير طبيعة الأطفال المستقرة، وحياتهم الهادئة؛ حيث أصبحوا عرضة للكثير من الاضطرابات النفسية، فأصبحوا يواجهون صعوبة في تحقيق أهدافهم نتيجة قلقهم المستمر من المستقبل، ونتيجة ضعف تكيفهم في بيئتهم المحيطة.ويمثل إعلان جنيف– الذي تبنته الأمم المتحدة في عام (1924) – الخطوة الأهم من حيث الاهتمام الدولي بحقوق الطفل، وهذه الخطوة ليست هي الخطوة الأولى من نوعها في البشرية؛ فالشريعة الإسلامية هي أول من قرر مبادىء الطفل وحقوقه، وقد تم تطوير هذه الخطوة لتصبح نواة لإعلان حقوق الطفل في عام (1959)، والذي أخذ بالتطور التدريجي إلى أن وصل في عصرنا الحالي إلى شكله الحالي، المنسجم مع المواثيق والاتفاقيات الإقليمية، والدولية، مع جهود عديدة في مجال العناية بالأطفال وحقوقهم.

إن الأطفال في دور الرعاية المختلفة في حاجة ماسة إلى المساعدة والمساندة من المجتمع المحيط، سواء كانت على المستوى الفردي أو المجتمعي، وتنتشر دور الرعاية المختلفة للأيتام في معظم أنحاء المملكة الأردنية، وتتنوع برامجها بين الأسرة الصديقة، والأسرة الكافلة، أو الرعاية الإيوائية، وتضم مؤسسات خاصة بالبنين وأخرى للبنات (علاونة والصمادي، 2018).

تعد قرى الأطفال (SOS) الأردنية من المؤسسات الإجتماعية التي تقدم الرعاية النفسية والاجتماعية وتعنى بالأطفال الأيتام ومن في حكمهم من فاقدي السند الأسري؛ نظراً لما يواجهونه من مشكلات متعددة، مثل التفكك الأسري وغياب الوالدين واليتم، نتاج جملة من المشكلات الاقتصادية، والأخلاقية، والصراعات، واللجوء، وبالتالي فقدان السند الأسري الذي يعد مصدر الدعم الرئيسي في حياة الفرد، لذلك يقع على عاتق المرشدين ومقدمي الرعاية من امهات وقادة بيوت الشباب أعباء وضغوط مضاعفة، نظراً لتعدد وتشابك مشكلات هؤلاء الأطفال، لذا فقد زاد الاهتمام بأطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية مع زيادة الاهتمام بالبرامج الإرشادية المتطورة التي تساعدهم على التواصل الفعال، وفهم خصائصهم النفسية والسلوكية والانفعالية والاجتماعية (أبو حماد، 2015). كما يعد تكيف الأطفال من القضايا الهامة والضرورية لإنشاء بيئة عاطفية آمنة، وتحقيق ذلك يعني الارتقاء بالمستوى الاجتماعي للأطفال؛ ويعتبر سوء التكيف من أهمِ التحديات الأساسيةِ التي تعترض الأطفال وتعيق تكيفهم الاجتماعي والأكاديمي، لذا من المهم إكسابهم المهارات والسلوكات الاجتماعية المناسبة والاندماجِ بشكل أفضل في بيئتهم المحيطة. كما أن قلق المستقبل من الموضوعات المهمة التي بحثتها العلوم النفسية، كونه يرتبط بالعديد من المشكلات النفسية، كما أنه من أهم العوامل المؤثرة في الشخصية الإنسانية، والمؤدي إلى اضطرابها. وبالتالي، فإن قلق المستقبل ظاهرة تستحق الدراسة لدى الأطفال في مؤسسات الرعاية الإيوائية وبخاصة الأطفال منهم، لأن حياتهم مليئة بالظروف المثيرة للقلق على المستقبل، سواءً على الصعيد الدراسي، أم الاجتماعي، أم النفسي، أم الاقتصادي (شاهين وبلالو، 2021).

تعرف قرى الأطفال (SOS) الأردنية بالقرى التي تعنى بتقديم الرعاية والدعم والتوجيه والإرشاد والتمكين للأيتام ومن في حكمهم من فاقدي السند الأسري؛ حيث افتتحت قرى الأطفال (SOS) في الأردن في عام (1987)، وقدمت خدمات عالية الجودة للأطفال الأيتام وفاقدي السند الأسري في أنحاء المملكة جميعها. وقد تم بناء قرى الأطفال (SOS) الأردنية في مدينة عمان والعقبة وإربد؛ حيث ضمت منازل عائلية عديدة لاستيعاب المزيد من الأطفال الأيتام وفاقدي السند

الأسري؛ حيث ضمت بيوت للأطفال والشباب/الشابات من سن 13 إلى 18 سنة تتابع رعايتهم، ودراستهم، والعمل على تطوير مهاراتهم، وتهيئتهم للخروج إلى الحياة المستقلة مستقبلا (أبو حماد، 2015).

وجدير بالذكر ان الخطوة الأولى لانتقال الأطفال نحو حياة مستقلة هو وصولهم إلى مرحلة الشباب؛ ويكون ذلك بعد سن الثامنة عشرة 18 حيث يصبح الشباب والشابات شركاء مع جمعية قرى الأطفال (SOS) الأردنية من خلال عقد شراكة، كما ينتفعون من الفرص التي يقدمها صندوق الأمان لمستقبل الأيتام في تغطية تكاليف تعليمهم الأكاديمي أو المهني، ومن الضروري أن تكون الأمهات ومقدمي الرعاية في قرى الأطفال (SOS) الأردنية قادرين على التعامل مع الأطفال والشباب المنتفعين، ومع التغييرات التي تطرأ في مرحلة المراهقة، والتي عادة ما تكون سريعة؛ حيث ينتقل فيها الأطفال من مسؤولية رعاية الأم إلى مسؤولية مقدمي الرعاية، وحرصا على تقديم مستوى عالي من الجودة والمهنية خلال مراحل الرعاية، يخضع العاملين في قرى الأطفال SOS الاردنية لتقييم مستمر ويتم دعمهم ببرامج متنوعة، وبتدريبات على المهارات الازمة للتعامل مع تحديات الرعاية وتلبية احتياجات الأطفال المادية، والنفسية، والاجتماعية والأكاديمية والتأكيد على مصلحة الطفل الفضلى وسرية وخصوصية المعلومات. تؤمن قرى الأطفال بنمو الطفل داخل بيئة عائلية، أو في إطار نوع آخر من أنواع الرعاية حيث يتم توجيهه لتطوير إمكانياته والاعتماد على النفس لكي يصبح فرداً فاعلاً في المجتمع. كما إن العمل مع الشباب يبدأ منذ استقبال الطفل في البرامج، حيث تؤخذ القرارات المتعلقة بنمط الرعاية، والتعليم والمسار المهني مع الطفل/الشاب وترتكز على حاجاته النمائية ومصلحته الفضلى بحيث يتم تمكينه لأخذ قرارات تخص حياته منذ الطفولة الأولى. كما تشارك أمهات قرى الأطفال SOS الأردنية بطريقة نشطة في عملية أخذ القرارات والتخطيط للمشروع الشخصي لكل طفل.(العزة، 2019).

تتمثل رؤية جمعية قرى الأطفال (sos) الأردنية بأن يكبر كل طفل في بيئة امنة محاطاً بالحب والاحترام والحماية. ورسالتها هي بناء أسر للأطفال المحتاجين ومساعدتهم في صياغة مستقبلهم، والإسهام في تنمية مجتمعاتهم. وتعتمد في وجودها على الحق الأصيل الذي كفله الدستور الأردني بحماية الأطفال المحتاجين للحماية والرعاية وفاقدي السند الأسري نتيجة العوامل التي قد تحيط بهم وتجعل منهم فئات ضعيفة يستلزم حمايتها بكل السبل والطرق انطلاقا من حقهم الأصيل في الرعاية والتنشئة الاجتماعية البديلة، والعمل على معالجة أوضاع الاطفال بكل الطرق والوسائل. ( SOS قرى الأطفال الأردن،2021).

تجدر الإشارة هنا إلى أن مصطلح فاقدي السند الأسري يشير إلى الأطفال الذين فقدوا روابطهم الأسرية مع الأبوين أو العائلة بشكل عام، وفقدوا البيئة الأسرية المناسبة لأسباب متعددة، وهم المتعارف عليهم في الأردن بمصطلح الأيتام، ويشمل هذا المصطلح الطفل أو الشاب أو الشابة الفاقد لأحد أو كلا والديه أو غير معروف الأم أو الأب أو معروف الأم وغير معروف الأب أو ضحايا التفكك الأسري ولا يتلقون منهم الرعاية أو العناية المنصوص عليها قانونياً.

ويشمل فاقدي السند الأسري مجموعتين من الأطفال هم:

المجموعة الأولى: الأطفال غير الشرعيين " وهم الأطفال المولودون خارج إطار الزواج والذين يواجهون مشكلة تحديد نسبهم، وهو ما أكد عليه قانون الأحوال المدنية الأردني، وتنقسم هذه المجموعة الى ثلاث فئات هي على النحو الآتي:

1. فئة غير معروفي النسب: يطلق هذا المصطلح على الطفل الذي تعرف أمه إلا أن والده غير معروف أو لم يثبت نسبه الى أبيه من الناحية القانونية.

2. اللقطاء (الأطفال المتخلى عنهم): وهم مجهولو الأب والأم وقد تم الاشارة إليهم في المادة (5/3) من قانون الجنسية الأردنية، حيث أكدت هذه المادة على أنه من ولد في المملكة الأردنية الهاشمية من أبوين مجهولي النسب فإنه يمنح الجنسية الأردنية مالم يثبت عكس ذلك.
3. أطفال السفاح: وهم الأطفال المولودون نتيجة علاقة غير شرعية بين المحارم، وهذا الفعل يجرمه قانون العقوبات الأردني.

المجموعة الثانية: الأطفال الشرعيون: وهم الأطفال المولودون في إطار الرابطة الزوجية، لكنهم فقدوا الرعاية الأسرية نتيجة لأسباب مختلفة كالنزاعات الأسرية، أو العنف الأسري أو الإهمال أو الإساءة من قبل الوالدين أو هجر الوالدين لأطفالهما، ويدخل في إطارها أيضاً حالات الزواج المتعدد والطلاق والهجرة الخارجية للمعيل أو وفاة الوالدين وأحياناً قد يكون الوضع الاقتصادي الصعب للأسر أحد أسباب فقدان الرعاية الأسرية للأطفال من هذه الفئة. (عراسي واخرون،2021).

يتبع لقرى الأطفال (SOS) الأردنية (33) بيت (منزل) خاصة بالمنتفعين من اطفال وشباب، ويقوم المكتب الوطني بإدارة هذه القرى، ويضم كادر ذو خبرة من مستشارين تربويين، ونفسسين، وإداريين. كما ويرتبط بأفراد المجتمع المحلي من أجل الوصول إلى مستوى عال من الخدمات التي يمكن أن تساعد في تحقيق الاستقلالية وتحمل المسؤولية والاندماج في المجتمع المحلي لدى الايتام وفاقدي السند الأسري.

يتوقع من العاملين مع الشباب العمل على بناء الثقة بالنفس وتقدير الذات، وزيادة القدرة على التكيف من خلال تطوير قدراتهم على إدارة العلاقات الشخصية والاجتماعية، وتوفير فرص التعلم لتمكينهم من اكتساب المعرفة وتطوير مهارات جديدة. ويتم التركيز على بناء قدرات الشباب للوقاية من المخاطر المتوقعة، وتنمية القدرة على اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية؛ ومساعدة الشباب على تنمية الوعي الاجتماعي، والشعور بالتضامن الاجتماعي وإعطائهم فرصة في صنع القرار، وتعزيز دورهم كمواطنين فاعلين ( SOSقرى الأطفال الأردن،2021).

**قلق المستقبل**

يعرف قلق الستقبل بأنه: جزء من القلق العام أي أنه أحد أشكال القلق الذي يعانيه الفرد في الحاضر ويكون بسبب المستقبل، ويحدث متمثلا في مجموعة من البنى المعرفية كالتشاؤم وإدراك الفرد عدم كفاءته لإنجاز الأهداف العامة في حياته (Matarneh & Altrawneh, 2014). وهو حالة نفسية تحدث في المواقف ذات التهديد الحقيقي أو المدرك (Wright, et al, 2014). وعرفه العتوم وآخرون (2022) بأنه عندما يتم تمكين شخص ما ليتولى القيام بمسؤوليات أكبر وسلطة من خلال التدريب والثقة والدعم العاطفي، كما ويعرف بأنه حالة عدم الراحة ومشاعر التوتر والضيق والخوف من مستقبل مجهول يتعلق بالعديد من جوانب الحياة (غزالي، 2016).

ومن المظاهر التي قد تظهر على الشخص الذي يعاني من قلق المستقبل المعاناة من الانطواء والحزن والشك والتردد والبكاء لأتفه الأسباب، والنظرة التشاؤمية للحياة، والتشدد بالرأي والخوف من التغيرات الاجتماعية ومحاولة الاستفادة من العلاقات الاجتماعية وتأمين المستقبل، والحفاظ على الطرق الروتينية في مواقف الحياة، والانعزال والانسحاب من الأنشطة البناءة في الحياة، من مظاهر قلق المستقبل المظهر المعرفي: ويتمثل في أفكار الفرد وتصوراته ومعتقداته السلبية المتشائمة فيما سيجري في المستقبل، والمظهر الانفعالي: ويتمثل في انفعالات الفرد ومشاعره السلبية غير السارة نحو الأحداث المستقبلية، وتظهر هذه الانفعالات على شكل خوف وقلق وتوتر ويأس وحزن، والمظهر السلوكي: ويتمثل

في سلوكات الفرد نحو التعامل مع مجريات الأمور والأحداث التي تظهر على شكل سلوك سلبي بالإضافة للسوك التجنبي الحذر (خطاطبة، 2017).

ويرى الباحث ان القلق أحد سمات الأيتام ومن في حكمهم من فاقدي السند الاسري بشكل عام؛ وغالباً ما تكون نسبة انتشاره لديهم أعلى من أقرانهم الآخرين؛ وذلك نتيجة للضغوط الاجتماعية أو النفسية التي يعيشونها نتيجة حالة اليتم، إضافة للضغوط الناتجة عن حاجته لاتخاذ القرارات المصيرية؛ والخوف من المجهول في المستقبل، ونظراً لما يعانيه اليتيم جراء فقدانه أحد والديه أو كلاهما من ضغوط نفسية واجتماعية ومادية؛ وحرمانه من تلبية حاجاته الأساسية، فقد لا يستطيع التكيف مع هذه الضغوط والظروف من حوله لعدم امتلاكه مهارات التكيف اللازمة للتعامل معها، مما سينعكس سلباً على صحته النفسية وتقدمه في الحياة؛ ويؤدي الغموض الذي يشعر به الطالب اليتيم تجاه المستقبل إلى العجز وارتفاع مستوى القلق؛ وخصوصاً أنه قد لا يشعر بالسيطرة على مستقبله؛ إضافة إلى النظرة غير الواضحة تجاه المستقبل؛ وهذا يؤدي إلى الاستمرار بالشعور بالقلق تجاه المستقبل.

**التكيف النفسي والاجتماعي**

تسهم عملية التكيف في تحقيق التوازن بين الكائن من جهة، والمحيط من جهة أخرى ولذا فهو يشير إلى تفاعل شخصي مع الذات ومع الناس ومع العالم. يشير هذا التفاعل الى صلات متعددة بين جوانب تتبادل التأثير، ويتضمن عنصرين رئيسين (المرابحة،2019): الأول: الفرد وما ينطوي عليه في بنائه النفسي من حاجات ودوافع وخبرات وقيم وميول وقدرات وعواطف كل ذلك يسهم في توجيه السلوك الفردي، وهذا ما يطلق عليه اسم المحيط النفسي الداخلي للفرد. والثاني: المحيط الخارجي ويقصد به البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية تتفاعل مع هذه العناصر في تكوين المحيط العام للفرد، فسلوك الفرد للتكيف مع أقرانه، يمر بعملية تكيف وتكون الغلبة فيها للمحيط الاجتماعي، أما سلوك الفرد الذي يقاوم دافعاً داخلياً ملحاً فالغلبة فيه تكون للمحيط الداخلي.

ويرى (Kaur, & Purmima, 2019) أن التكيف يعكس دوافع الفرد، وقدرتهم على وضع تصور لأهدافهم، وتطبيق استراتيجيات لتحقيق تلك الأهداف، والرضا عن البيئة، ويمكن الإشارة إلى الأبعاد الرئيسية للتكيف:

- التكيف الأكاديمي: ويشمل إشباع الدوافع التعليمية للفرد والتحقيق الفعال للأهداف الأكاديمية.
- التكيف الاجتماعي: ويشير إلى قدرة الفرد على بناء شبكة للتواصل وتكييفها مع البيئة الاجتماعية.
- التكيف الانفعالي الشخصي: وهو يمثل التوازن النفسي والانفعالي للفرد.
- التكيف المؤسسي: ويتكون من مدى جودة اتصال الفرد ببيئته المهنية.

التكيف بشكل عام هو عملية يقوم من خلالها الفرد باستيعاب وفهم المشاعر والأفكار والسلوك الذي يقوم به الفرد، وذلك بهدف رسم الاستراتيجيات والخطط والبرامج لمواجهة ظروف الحياة؛ فالتكيف هو التفاعل المستمر مع الذات والأفراد المحيطين بالفرد، كما أن التكيف يحتوي على مجالين: أولهما هو التكيف النفسي وهو القدرة على التوافق بين دوافع الفرد وحاجاته والدور الذي يقوم به في المجتمع، وثانيهما هو مجال التكيف الاجتماعي وهو الملاءمة بين الفرد نفسه والأفراد المحيطين به، ويشتمل على جميع البيئات الاجتماعية المختلفة والمتنوعة التي يعيش بها الإنسان كالأسرية والمهنية، ويكون ذلك من خلال إشباع الحاجات والدوافع الاجتماعية وتحقيق الأهداف الاجتماعية (ربابعة والشمالي، 2018).

**العلاج المعرفي السلوكي**

عرف بيك (Beck, 1976: 157) العلاج المعرفي السلوكي على أنه عبارة عن مجموعة من المبادئ والأسس التي تؤثر في السلوك وتتمثل هذه المبادئ في أن العوامل المعرفية (التفكير– التخيل– التذكر) ذات علاقة بالسلوك المضطرب وظيفياً، وأن تعديل هذه العوامل يكون شرطاً أساسياً لإحداث أي تغيير في السلوك، فالسلوك المضطرب ناتج عن نماذج تفكير منحرفة تم الإبقاء عليها. وقدم بيك في هذا السياق مفاهيم ثلاثة أساسية وهي الأحداث المعرفية، العمليات المعرفية والأبنية المعرفية. تسعى النظرية المعرفية إلى تعديل أو خفض الاضطرابات النفسية الناتجة عن المفاهيم الذهنية الخاطئة أو العمليات المعرفية.

ويبرز العلاج المعرفي السلوكي من خلال التأثير المباشر للعمليات المعرفية الداخلية على سلوك الفرد، وأن تغير تلك السلوكيات يكون بطريقة سلوكية معرفية دون أن تلغي الجانب الانفعالي الذي يمثل الدور المحوري في إحداث السلوكيات المضطربة (Cottraux, 2011).

يتمثل الافتراض الأساسي للمنظور المعرفي السلوكي في أن معظم السلوكيات الإشكالية، والمعارف والانفعالات قد تم تعلمها، ويمكن تعديلها بتعلم جديد. وهذه العملية غالبا ما تسمى (العلاج النفسي)، ومع ذلك فإن المكون المهم لهذه العملية تعليمي حيث يشترك أعضاء المجموعة في عملية التعليم والتعلم، ويتعلمون كيفية تطوير منظور جديد عن طرائق التعلم. كما يتم تشجيعهم على محاولة سلوكيات أكثر فعالية، ومعارف فعالة وانفعالات أكثر فعالية أيضا. وقد تظهر المشكلات بسبب القصور في المهارات وسلوكيات التكيف أو الاستراتيجيات المعرفية التي لم يتم تعلمها. ويمكن أن يكتسب أعضاء المجموعة مهارات المجابهة بالمشاركة في هذه الخبرة التعليمية. وهناك مثال وهو تقديم مهارات الفعالية الاجتماعية للأفراد ذوي القلق الاجتماعي الذين يحتاجون إلى مواجهة مخاوفهم (كوري،2017).

**مشكلة الدراسة**

من خلال عمل الباحث والتفاعل مع الفئة العمرية (14–18) من أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية، لاحظ معاناة الأطفال من قلق المستقبل مصحوباً بمظاهر دالة على سوء التكيف، حتى أن بعض الأطفال يتسربون من المدارس وكانوا يفكرون في عدم إكمال التعليم، كما تزايدت تساؤلات هؤلاء الأطفال عن كيفية التغلب على قلقهم من المستقبل، وكيفية تكيفهم مع المجتمع، ما دفع الباحث إلى القيام بعمل استطلاع رأي عن أهم الأسباب التي دفعتهم إلى القلق على مستقبلهم، والخوف من عدم تكيفهم. وجاءت نتائج تحليل المحتوى لاستطلاع الرأي هذا لتوضح أن أكثر الأسباب تكراراً هي: التوجه السلبي نحو الحصول على مهنة مستقبلاً، والخوف من عدم تحقيق عائد اقتصادي مناسب، وتوقع نظرة المجتمع السلبية لهم، والشعور بالتمييز والإقصاء، والشعور بالنقص لديهم، والشك في قدرتهم على الاستقلال والاعتماد على النفس. ورصد المركز الوطني لحقوق الإنسان، عبر زيارات ميدانية مفاجئة لعينة عشوائية لدور الرعاية الإيوائية للأطفال فاقدي السند الأسري، وتبين من خلالها وجود تحديات وإشكاليات، منها غياب أصحاب التخصص في المجال النفسي والاجتماعي برغم الحاجة الكبيرة لهم، خصوصا أن نسبة كبيرة من الأطفال تعاني مشاكل نفسية، تتمثل بشكل أساسي بالشعور بالقلق والخوف من المستقبل ولفت التقرير إلى ضعف برامج الرعاية اللاحقة بعد خروج الأطفال من الدار في سن 18؛ خصوصا أن غالبيتهم غير مؤهل أكاديميا ومهنيا، ومع عدم وجود مأوى، ما يزيد معاناة هذه الفئة. وقدرت دراسة أن (7.300) طفلاً اردنياً دون سن الثامنة عشر أصبحوا ايتاماً وفقدوا معيليهم جراء وباء كورونا، وأن أكثر

من مليون طفل دون سن 18 عاما حول العالم فقدوا من كان يرعاهم سواء كانوا أما أو أبا أو جدا كان يعيش ضمن أسرتهم، وهذا يخلق لهم العديد من المشكلات النفسية، والاجتماعية. (المركز الوطني لحقوق الإنسان، 2019).

إن الحالة النفسية الخاصة للأطفال فاقدي للسند الأسري تعكس الكثير من الصعوبات التي تستدعي الرعاية والاهتمام، فحالة القلق من المستقبل وصعوبات التكيف الاجتماعي والنفسي لدى الأطفال في مؤسسات الرعاية الإيوائية تستحق تسليط الضوء عليها ودراستها، وتمثل مؤسسات الرعاية الإيوائية في الأردن دوراً لإيواء حالات التفكك والحرمان الأسري من الجنسين، ومنها قرى الأطفال (SOS) الأردنية، وأشار كل من كبروويزك وجومووسكا Koprowicz & (Gumowska,2022) أن الأسرة من أقدم وأهم المؤسسات التربوية والاجتماعية التي عرفها الإنسان، حيث ما زالت تقوم بدورها الرئيس والحيوي في تلبية الحاجات الجوهرية والضرورية لتنشئة الطفل، وإكسابه الخبرات والمهارات ومتطلبات الحياة، كما أنها تقوم بتلبية متطلباته الاجتماعية والنفسية والتربوية. وفي حال غياب الجو الطبيعي للأسرة فإن ذلك يؤدي إلى حالة الحرمان، فإنه يتم إيداع الأطفال في مؤسسات الرعاية الايوائية، مما قد يعرضهم للمشكلات الاجتماعية والنفسية، ومنها شعورهم بالقلق على مستقبلهم، إضافة للاكتئاب وعدم القدرة على التكيف والاندماج الاجتماعي والنفسي. وتأسيسًا على ذلك فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة على السؤال الرئيسي: ما فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي في تحسين مستوى التكيف وخفض قلق المستقبل لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية؟، ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التكيف بأبعاده (البعد الاجتماعي، البعد الأسري، البعد الاقتصادي، البعد النفسي، البعد الأكاديمي) تعزى للبرنامج الإرشادي؟
2. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس قلق المستقبل بأبعاده (البعد الاجتماعي، البعد الأسري، البعد الاقتصادي، البعد النفسي، البعد الأكاديمي) تعزى للبرنامج الإرشادي؟

**أهداف الدراسة:** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية البرنامج الإرشادي المستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي في تحسين مستوى التكيف لدى عينة من أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية. كما هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي في خفض قلق المستقبل لدى عينة من أطفال قرى (SOS) في الأردن.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في جانبين هما:

**الأهمية النظرية:** يمكن أن تسهم هذه الدراسة في توفير أدوات قياس تتمتع بمعايير سيكومترية مقبولة من الصدق والثبات من الممكن الاستفادة منها في عينات بحثية أخرى، وسوف توفر الدراسة إطاراً نظرياً منظماً حول الأطفال في قرى الأطفال SOS الأردنية والتعرف على مستويات التكيف وقلق المستقبل يسهم في إثراء المادة العلمية للمرشدين وللعاملين والباحثين في هذا المجال، ويفتح آفاق بحثية جديدة أمامهم.

**الأهمية التطبيقية:** تستمد الدراسة أهميتها التطبيقية من إمكانية الاستفادة من النتائج المتوقع الحصول عليها في اعتماد وتطبيق البرنامج الإرشادي لتحسين التكيف وخفض قلق المستقبل لفئة الأطفال مابين (13–18 سنة) بشكل عام ونزلاء مراكز رعاية الأيتام وفاقدي السند الأسري بشكل خاص، والاستفادة من مقاييس الدراسة في تشخيص مستوى التكيف

ومستوى قلق المستقبل. وقد يسهم البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة في تقديم بعض الاستراتيجيات الإرشادية اللازمة للمرشدين لتحسين مستوى التكيف، وخفض قلق المستقبل للأطفال في القرى التابعة لقرى الأطفال (SOS) الأردنية، وامكانية التعميم على دور الرعاية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية الاردنية مستقبلاً.

**التعريفات المفاهيمية والإجرائية**

**البرنامج الإرشادي:** يعرف البرنامج بأنه: عبارة عن برنامج مخطط ومنظم يقوم على أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة بشكل فردي أو جماعي لكافة أعضاء الجماعة أو المؤسسة بهدف المساعدة في تحقيق النمو السوي والعمل على تحقيق التوافق النفسي داخل الجماعة وخارجها. (Birturk, &Karagun, 2015)

**ويعرف إجرائيًا:** بأنه عدد الجلسات الإرشادية والتي يبلغ عددها (14) جلسة، ومدة كل جلسة تسعون دقيقة، وتتضمن كل جلسة عدداً من الأنشطة والإجراءات الإرشادية المتنوعة، والمستندة إلى الاتجاه المعرفي السلوكي، والتي تم تطبيقها على المجموعة التجريبية لتحسين مستوى التكيف وخفض قلق المستقبل لأطفال قرى الأطفال(SOS) الأردنية.

**التكيف النفسي والاجتماعي :Psychological and Social Adaptation**

يعرف بأنه: تفاعل ديناميكي بين الفرد وبيئته لتحسين أدائه والتعامل مع مهامه في الحياة اليومية، وتغيير الظروف الاجتماعية، فالأفراد أكثر تفاعلاً مع المستقبل، وأقل خوفا من الفشل في تحقيق أهدافهم المستقبلية، والمرونة في التعامل مع المهام التنموية الحالية والتغييرات المستقبلية في السياق الاجتماعي (Ginevra 2018).

**ويعرف إجرائيًا:** بأنه الدرجة التي يحصل المفحوص على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي المعد لهذه الدراسة.

**قلق المستقبل :Future Anxiety**

يعرف بأنه: حالة من التوتر، وعدم الإطمئنان، والخوف، والضيق، ناتجة عن توقعات الفرد بعدم تحقيق اهداف وحدوث صعوبات في المستقبل، مهما بذل من جهد، ومهما كانت مؤهلاته وإعداده الأكاديمي (مخيمر والوذيناني، 2018).

**ويعرف إجرائيًا:** بأنه الدرجة التي يحصل المفحوص على مقياس قلق المستقبل المعد لهذه الدراسة.

**حدود الدراسة ومحدداتها:**

- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من الأطفال الأيتام المكونة من (30) طفلاً يتيماً.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في قرية الأطفال (SOS) في مدينة عمان– الأردن.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام (2023/2022).
- محددات الدراسة: يعتمد تعميم النتائج على خصائص العينة، والخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة المستخدمة.

**الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة:**

فيما يلي عرضا لأهم الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم، وتم عرضها من خلال جزئين على النحو التالي:

**الدراسات السابقة**

هدفت دراسة علاونة والصمادي (2018) إلى قياس أثر برنامج إرشادي مستند إلى الإرشاد باللعب في مستوى التكيف الاجتماعي والعزلة لدى عينة من الأطفال الأيتام المحرومين. تكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال المقيمين في قرى الأطفال (sos) الأردنية من الولادة إلى (14) سنة في محافظة إربد– الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلة، تتراوح أعمارهم بين (10–14) سنة ممن حصلوا على أقل الدرجات على مقياس التكيف الاجتماعي وأعلى درجة على مقياس العزلة. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر دال إحصائياً للبرنامج الإرشادي في تحسين مستوى التكيف

الاجتماعي وخفض مستوى الشعور بالعزلة في القياس البعدي. كشفت دراسة العثامنة (2021) عن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأطفال فاقدي الأم خلال المرحلة الأساسية في محافظة غزة، والتعرف إلى الفروق في متوسط التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأطفال فاقدي الأم خلال المرحلة الأساسية في محافظة غزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واستخدم استبانة التكيف النفسي والاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (50) طفل وطفلة من طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة غزة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأطفال فاقدي الأم قد بلغ 51.4%، مع وعدم جود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسط التكيف الاجتماعي والدرجة الكلية للتكيف لدى الأطفال فاقدي الأم تعزى للجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسط التكيف النفسي والاجتماعي والدرجة الكلية للتكيف لدى الأطفال فاقدي الأم تعزى للصف، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسط التكيف النفسي والاجتماعي والدرجة الكلية للتكيف لدى الأطفال فاقدي الأم تعزى لمكان إقامة الطفل، أوصت الدراسة تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال فاقدي الأم من خلال وزارة التربية والتعليم.

وأجرى فيشاناف وكاشيك (2021) viashnav & Kaushik دراسة هدفت للتعرف إلى مستوى القلق والاكتئاب لدى الأيتام المقيمين في دار الأيتام. تكونت عينة الدراسة من (70) يتيماً يقيمون في دور الأيتام المختارة في جايبور بولاية راجاستان بباكستان. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسين هما: مقياس القلق؛ ومقياس الاكتئاب. أظهرت النتائج أن مستوى كل من القلق والاكتئاب جاء متوسطاً. وكان هناك ارتباط محدود بين المتغيرات الديموغرافية المختارة ومستويات القلق والاكتئاب. وعملت دراسة السعيد وآخرون (El-Said et al ,2022) على إجراء تقييم للمشكلات النفسية لدى الأطفال الأيتام، تم استخدام التصميم الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث أجريت هذه الدراسة في دار الرعاية الاجتماعية للذكور والإناث بمدينة بنها بمحافظة القليوبية في مصر، تم اختيار العينة بالطريقة القصدية وعددها (80) طفل يتيم (40 ذكر و40 أنثى). تم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات منظمة، وتم تطبيق مقياس قلق الطفل والاكتئاب ومقياس روزنبرج لتقدير الذات. أظهرت النتائج أن نصف الأطفال الأيتام الذين تمت دراستهم لديهم مستوى متوسط من القلق والاكتئاب الكلي. بالإضافة إلى ذلك فإن أكثر من نصف الأطفال الأيتام الذين تمت دراستهم لديهم مستوى متدني من احترام الذات. بينما كان أقل من ربعهم يتمتع بمستوى معتدل من احترام الذات. كما توصلت الدراسة أن الضيق العاطفي وقلة الثقة بالنفس من المشاكل النفسية الرئيسية لدى الأطفال الأيتام والتي تتطلب اهتماما كبيراً. أوصت الدراسة بتصميم برنامج الإرشاد النفسي الاجتماعي وإدارته للأطفال الأيتام لتحسين مشاكلهم السلوكية والنفسية. وهدفت دراسة بيرفين (Perveen ,2022) إلى بيان في مستوى الاكتئاب والقلق والتوتر بين الشباب الأيتام الذين يعيشون في مدينة باهاوالبور – باكستان، بالاعتماد على المنهج التحليلي، وباستخدام مقاييس DASS-21 للأيتام حيث بلغت عينة الدراسة (200) يتيم. أظهرت النتائج وجود مستوى عال من الضغط النفسي بين الأيتام المنتمين من الطبقة المتوسطة الاجتماعية والاقتصادية. هذا أيضا يصور أن مستوى التوتر والاكتئاب كانت أعلى في الأيتام الذكور بدلاً من الأيتام الإناث. أوصت الدراسة بضرورة تقديم الدعم الاجتماعي للأيتام من الآخرين. وهدفت دراسة غزو (2019) إلى الكشف عن مستوى الذكاء الانفعالي وقلق المستقبل لدى عينة من الأطفال الأيتام ومجهولي النسب، ومعرفة دلالة الفروق في الذكاء الانفعالي وقلق المستقبل في ضوء متغير الجنس وصفة الطلبة (أيتام، ومجهولي النسب) في محافظتي عمان وإربد في الأردن. كما هدفت إلى فحص العلاقة الارتباطية بين الذكاء الانفعالي وقلق المستقبل لدى عينة من الأطفال

الأيتام ومجهولي النسب. تكونت عينة الدراسة من (206) من الأطفال الأيتام والأطفال مجهولي النسب تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى الأطفال الأيتام ومجهولي النسب كان مرتفعًا، وأن مستوى قلق المستقبل لدى الأطفال الأيتام ومجهولي النسب كان متوسطًا. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الذكاء الانفعالي ككل وأبعاده تعزى الى متغير صفة الطلبة (أيتام، ومجهولي النسب)، ووجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى إدارة انفعالات الآخرين، واستخدام الانفعالات تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث. ووجود فروق في متوسط قلق المستقبل ككل وأبعاده تعزى الى متغير الجنس لصالح الطالبات الإناث. وعدم وجود فروق في متوسط قلق المستقبل ككل وأبعاد قلق المستقبل تعزى إلى متغير صفة الطلبة (أيتام، ومجهولي النسب). وأخيرًا أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعالي وقلق المستقبل.

**منهج الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي، لملائمته لهدف الدراسة وهو التعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي في تحسين مستوى التكيف وخفض قلق المستقبل لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية.

**مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (13–18) سنة في قرى الأطفال (SOS) الأردنية في محافظة العاصمة عمان في الأردن، والبالغ عددهم (32) طفل خلال العام الدراسي 2022–2023م.

**عينة الدراسة:** تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة القصدية وفق الخطوات التالية:

1. إجراء مسح لمجتمع الدراسة وهم من الأطفال الذين تراوح أعمارهم ما بين (13–18) سنة المقيمين بقرى الاطفال (SOS) الأردنية في محافظة العاصمة عمان وعددهم (32) طفل وطفلة. وقد حصرالباحث العينة في عمان فقط دون قرى إربد والعقبة لصعوبة جمع المنتفعين ضمن الفئة العمرية (13 –18) من القرى الثلاث.
2. تم الحصول على الموافقة وتسهيل المهمة وترتيب آلية التواصل واللقاء مع الأطفال.
3. تم التواصل مع الأطفال مجتمع الدراسة وإعلامهم بفكرة الدراسة وهدفها وأخذ موافقتهم على المشاركة.
4. تم توزيع مقياسي التكيف وقلق المستقبل على جميع الأطفال الذين وافقوا على المشاركة والبالغ عددهم (32) طفل وطفلة.
5. تم اختيار (30) طفل وطفلة ممن حصلوا على أعلى درجات على مقياس قلق المستقبل وأدنى درجات على مقياس التكيف.
6. تم توزيع أفراد عينة الدراسة لمجموعتين (المجموعة الضابطة، المجموعة التجريبية) بواقع (15) طفل وطفلة في كل مجموعة، الجدول (1) يوضح توزيع أفراد الدراسة التجريبية والضابطة.

**الجدول (1) :توزيع أفراد الدراسة التجريبية والضابطة**

| المجموعة | الجنس | | المجموع |
|---|---|---|---|
| | ذكر | أنثى | |
| المجموعة الضابطة | 10 | 5 | 15 |
| المجموعة التجريبية | 8 | 7 | 15 |
| المجموع | 18 | 12 | 30 |

**أدوات الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياسين: الأول مقياس التكيف والثاني مقياس قلق المستقبل، بالإضافة إلى إعداد برنامج إرشادي مستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي، وتالياً شرح لأدوات الدراسة:

**أولاً: مقياس التكيف:** لأغراض تحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس التكيف من قبل الباحث بالرجوع إلى الأدب النظري الخاص بموضوع التكيف وتكون المقياس في صورته الأولية من (40) فقرة تقيس أربعة أبعاد هي كالاتي: التكيف النفسي، التكيف الأسري، التكيف الاجتماعي، التكيف الأكاديمي.

تم التحقق من صدق مقياس التكيف باستخدام طريقتي الصدق الظاهري (المحتوى)، وصدق البناء الداخلي، وتم التحقق من صدق المقياس بالطرق الآتية:

1- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين) لمقياس التكيف:** تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال علم النفس والإرشاد النفسي والتربوي والبالغ عددهم (10) محكمين من حيث صحة الفقرات لغوياً ومدى وملاءمتها لقياس ما وضعت له حيث تم اعتماد نسبة اتفاق 80% على صحة وملاءمة الفقرات، ومن حيث الصياغة اللغوية: الوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة للتعديل، وضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة في المقياس والبُعد، إبداء أية معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة، وبناءً على اقتراحاتهم، تمّ إجراء التعديلات المطلوبة.

**صدق البناء الداخلي لمقياس التكيف:** تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية عددها (10) أطفال من من نفس الفئة العمرية لأطفال قرية (SOS) الأردنية في محافظة إربد، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البُعد، وارتباط الفقرات مع المقياس ككل، والجدول (2) يوضح ذلك.

**الجدول (2): معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات مقياس التكيف والبُعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس**

| التكيف النفسي | | | التكيف الأسري | | | التكيف الاجتماعي | | | التكيف الأكاديمي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معامل الارتباط | | الفقرة رقم | معامل الارتباط | | الفقرة رقم | معامل الارتباط | | الفقرة رقم | معامل الارتباط | | الفقرة رقم |
| البُعد ككل | المقياس ككل | | البُعد ككل | المقياس ككل | | البُعد ككل | المقياس ككل | | البُعد ككل | المقياس ككل | |
| 0.89** | 0.76** | 1 | 0.91** | 0.81** | 11 | 0.90** | 0.86** | 21 | 0.86** | 0.81** | 31 |
| 0.95** | 0.87** | 2 | 0.90** | 0.88** | 12 | 0.84** | 0.79** | 22 | 0.86** | 0.80** | 32 |
| 0.91** | 0.80** | 3 | 0.89** | 0.88** | 13 | 0.90** | 0.94** | 23 | 0.86** | 0.81** | 33 |
| 0.91** | 0.80** | 4 | 0.97** | 0.96** | 14 | 0.95** | 0.90** | 24 | 0.97** | 0.94** | 34 |
| 0.86** | 0.77** | 5 | 0.92** | 0.93** | 15 | 0.90** | 0.85** | 25 | 0.89** | 0.87** | 35 |
| 0.95** | 0.90** | 6 | 0.87** | 0.85** | 16 | 0.91** | 0.86** | 26 | 0.83** | 0.85** | 36 |
| 0.81** | 0.85** | 7 | 0.91** | 0.89** | 17 | 0.82** | 0.85** | 27 | 0.88** | 0.89** | 37 |
| 0.80** | 0.88** | 8 | 0.89** | 0.88** | 18 | 0.86** | 0.88** | 28 | 0.87** | 0.88** | 38 |
| 0.85** | 0.90** | 9 | 0.81** | 0.76** | 19 | 0.90** | 0.92** | 29 | 0.75** | 0.76** | 39 |
| 0.89** | 0.91** | 10 | 0.88** | 0.86** | 20 | 0.88** | 0.81** | 30 | 0.86** | 0.86** | 40 |

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). **دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (2) أن معاملات الارتباط بين فقرات بُعد التكيف النفسي والمقياس ككل تراوحت ما بين (0.76–0.91)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. وأن معاملات الارتباط بين فقرات بُعد التكيف الاسري والمقياس ككل تراوحت ما بين (0.76–0.96)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. كما أن معاملات الارتباط بين فقرات بُعد التكيف الاجتماعي والمقياس ككل تراوحت ما بين (0.79–0.94)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. وأن معاملات الارتباط بين فقرات بُعد التكيف الأكاديمي والمقياس ككل تراوحت ما بين (0.76–0.94)، وجميعها قيم دالة إحصائياً.

وتم استخراج معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس التكيف ببعضها البعض، الجدول (3) يوضح ذلك.

**الجدول (3): معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس التكيف ببعضها**

| البُعد | التكيف النفسي | التكيف الأسري | التكيف الاجتماعي | التكيف الأكاديمي |
|---|---|---|---|---|
| التكيف النفسي | | | | |
| التكيف الأسري | 0.84** | | | |
| التكيف الاجتماعي | 0.89** | 0.86** | | |
| التكيف الأكاديمي | 0.85** | 0.89** | 0.82** | |

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). **دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يظهر من الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس التكيف ببعضها تراوحت ما بين (0.82–0.89) وجميعها قيم دالة إحصائيا.

**ثبات مقياس التكيف:** قام الباحث بالتحقق من ثبات مقياس التكيف باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

أ- **الطريقة الأولى: ثبات الإعادة (Test - Retest):** تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، حيث طلب الباحث منهم الإجابة عن فقرات مقياس التكيف، ثم أعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات العينة الاستطلاعية في التطبيقين، وعلى الأبعاد الأربع للمقياس، ويوضح الجدول (6) نتائج الثبات بطريقة الإعادة.

ب- **الطريقة الثانية: طريقة ألفا كرونباخ:** لقد تمّ حساب ثبات أداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ ( Cronbach Alpha) وذلك على درجات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، والجدول (4) يوضح النتائج.

**الجدول (4): معامل الثبات بطريقتي الإعادة وألفا كرونباخ لمقياس التكيف**

| البُعد | عدد الفقرات | الثبات بطريقة الإعادة | الثبات بطريقة ألفا كرونباخ |
|---|---|---|---|
| التكيف النفسي | 10 | 0.81** | 0.867 |
| التكيف الأسري | 10 | 0.83** | 0.873 |
| التكيف الاجتماعي | 10 | 0.84** | 0.869 |
| التكيف الأكاديمي | 10 | 0.85** | 0.861 |
| مقياس التكيف ككل | 40 | 0.86** | 0.891 |

**دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يظهر من الجدول (4) أن معاملات ثبات الإعادة بيرسون لمقياس التكيف وأبعاده الفرعية تراوحت ما بين (0.81–0.85) وبلغ قيمة ثبات الإعادة بطريقة بيرسون للمقياس ككل (0.86) واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة، كما أن معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (0.861–0.873)، كما بلغ قيمة كرونباخ ألفا للمقياس ككل (0.891) وهي قيم مرتفعة ومقبولة إحصائياً حيث أشارت الدراسات إلى أن معاملات الثبات التي تكون (0.70) فما فوق هي معاملات مقبولة.

**تصحيح مقياس التكيف:** تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي في الإجابة عن الأسئلة وذلك حسب الدرجة التالية: درجة (1) تعبر عن الإجابة (بدرجة قليلة جداً)، ودرجة (2) تعبر عن الإجابة (بدرجة قليلة)، ودرجة (3) تعبر عن الإجابة (بدرجة متوسطة)، ودرجة (4) تعبر عن الإجابة (بدرجة كبيرة)، ودرجة (5) تعبر عن الإجابة (بدرجة كبيرة جداً)، وتم عكس التدريج للفقرات التي تدل على انخفاض مستوى التكيف، ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد

عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس وعلى كل بُعد من أبعاده، تم تقسيم المقياس إلى ثلاثة مستويات للاستجابة والتي استخرجت بالمعادلة التالية:

(الحد الأعلى – الحد الأدنى) ÷ عدد المستويات

(5.00 – 1.00) ÷ 3 = 4.00 ÷ 3 = 1.33

وبناءً على ذلك تم تقسيم الاستجابة على المقياس إلى ثلاثة مستويات وهي:

- (1.00– أقل من 2.33) وتعني مستوى منخفض من التكيف.
- (2.33 – أقل من 3.66) وتعني مستوى متوسط من التكيف.
- (3.66– 5.00) وتعني مستوى مرتفع من التكيف.

ويوضح الجدول (5) توزيع فقرات المقياس على أبعاده الفرعية:

**الجدول (5): توزيع فقرات مقياس التكيف**

| البُعد | عدد الفقرات | أرقام الفقرات | اتجاه الفقرة | |
|---|---|---|---|---|
| | | | وجود التكيف(إيجابية) | عدم وجود تكيف (سلبية) |
| التكيف النفسي | 10 | 1–10 | 2، 7، 8، 9 | 1، 3، 4، 5، 6، 10 |
| التكيف الأسري | 10 | 11–20 | 11، 12، 14، 15، 16، 17، 18، 19 | 13، 20 |
| التكيف الاجتماعي | 10 | 21–30 | 22، 23 | 21، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30 |
| التكيف الأكاديمي | 10 | 31–40 | 31، 35، 36 | 32، 33، 34، 37، 38، 39، 40 |
| مقياس التكيف | 40 | 1–40 | | |

**ثانياً: مقياس قلق المستقبل**

تم تطوير مقياس قلق المستقبل من قبل الباحث بالرجوع إلى الأدب النظري والاطلاع على مقاييس ذات علاقة بموضوع قلق المستقبل مثل مقياس (Spielberger,gorsuush,Husheene,1966) ومقياس (Parveen,2022)، ومقياس تايلور ومقياس هلدا ومقياس هاملتون لتقدير مستوى القلق وتكون المقياس في صورته الأولية من (39) فقرة تقيس خمسة أبعاد لقلق المستقبل هي كالاتي: البُعد الاجتماعي، البُعد الأسري، البُعد الاقتصادي، البُعد النفسي، البُعد الأكاديمي.

تم التحقق من صدق مقياس قلق المستقبل باستخدام طريقتي الصدق الظاهري (المحتوى)، وصدق البناء الداخلي، "ويقصد بصدق المقياس (Instrument Validity) إلى أي درجة يقيس المقياس الغرض المصمم من أجله، وعليه يمكن تعريف صدق أداة جمع البيانات إلى أي درجة توفر الأداة بيانات ذات علاقة بمشكلة الدراسة من مجتمع الدراسة، أي أن الصدق يقصد به أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه، أي يقيس السمة أو الظاهرة التي وضع لقياسها ولا يقيس غيرها، وتم التحقق من صدق المقياس بالطرق الآتية:

**الصدق الظاهري (صدق المحكمين) لمقياس قلق المستقبل:** تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال علم النفس والإرشاد النفسي والتربوي والبالغ عددهم (10) محكمين من حيث صحة الفقرات لغوياً ومدى وملاءمتها لقياس ما وضعت له حيث تم اعتماد نسبة إتفاق 80% على صحة وملاءمة الفقرات، ومن حيث الصياغة اللغوية: الوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة للتعديل، وضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة في المقياس والبُعد، إبداء أية معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة، وبناءً على اقتراحاتهم، تمّ إجراء التعديلات المطلوبة.

**صدق البناء الداخلي لمقياس قلق المستقبل:** تم التحقق من صدق البناء من خلال توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية عددها (10) طفل من خارج العينة حيث قام الباحث باختيار العينة الاستطلاعية من نفس الفئة العمرية

لأطفال قرية (SOS) في محافظة إربد، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البُعد، وارتباط الفقرات مع المقياس ككل، والجدول (6) يوضح ذلك.

**الجدول (6): معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات مقياس قلق المستقبل والبُعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس**

| رقم الفقرة | البُعد الاجتماعي | | رقم الفقرة | البُعد الأسري | | رقم الفقرة | البُعد الاقتصادي | | رقم الفقرة | البُعد النفسي | | رقم الفقرة | البُعد الأكاديمي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | معامل الارتباط | | | معامل الارتباط | | | معامل الارتباط | | | معامل الارتباط | | | معامل الارتباط | |
| | البُعد ككل | المقياس ككل | | البُعد ككل | المقياس ككل | | البُعد ككل | المقياس ككل | | البُعد ككل | المقياس ككل | | البُعد ككل | المقياس ككل |
| 1 | 0.889** | 0.809** | 11 | 0.939** | 0.901** | 16 | 0.919** | 0.827** | 23 | 0.876** | 0.939** | 33 | 0.874** | 0.800** |
| 2 | 0.963** | 0.944** | 12 | 0.920** | 0.878** | 17 | 0.908** | 0.883** | 24 | 0.959** | 0.892** | 34 | 0.833** | 0.803** |
| 3 | 0.939** | 0.883** | 13 | 0.924** | 0.909** | 18 | 0.928** | 0.894** | 25 | 0.923** | 0.833** | 35 | 0.893* | 0.861** |
| 4 | 0.939** | 0.883** | 14 | 0.955** | 0.848** | 19 | 0.897** | 0.775** | 26 | 0.895** | 0.867** | 36 | 0.909** | 0.864** |
| 5 | 0.736** | 0.551** | 15 | 0.939** | 0.901** | 20 | 0.883** | 0.848** | 27 | 0.870** | 0.864** | 37 | 0.932** | 0.883** |
| 6 | 0.888** | 0.708** | | | | 21 | 0.810** | 0.869** | 28 | 0.897** | 0.840** | 38 | 0.905** | 0.894** |
| 7 | 0.841** | 0.727** | | | | 22 | 0.773** | 0.789** | 29 | 0.879** | 0.753** | 39 | 0.815** | 0.775** |
| 8 | 0.838** | 0.785** | | | | | | | 30 | 0.916** | 0.800** | | | |
| 9 | 0.868** | 0.809** | | | | | | | 31 | 0.890** | 0.772** | | | |
| 10 | 0.969** | 0.885** | | | | | | | 32 | 0.916** | 0.738** | | | |

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). **دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (6) أن معاملات الارتباط بين فقرات البُعد الاجتماعي والمقياس ككل تراوحت ما بين (0.736–0.969)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. وأن معاملات الارتباط بين فقرات البُعد الأسري والمقياس ككل تراوحت ما بين (0.920–0.955)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. وأن معاملات الارتباط بين فقرات البُعد الاقتصادي والمقياس ككل تراوحت ما بين (0.773–0.928)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. كما أن معاملات الارتباط بين فقرات

البُعد النفسي والمقياس ككل تراوحت ما بين (0.870–0.959)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. وأن معاملات الارتباط بين فقرات البُعد الأكاديمي والمقياس ككل تراوحت ما بين (0.815–0.932)، وجميعها قيم دالة إحصائياً.

وتم استخراج معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس قلق المستقبل ببعضها البعض، الجدول (7) يوضح ذلك.

**الجدول (7): معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس قلق المستقبل ببعضها**

| البُعد | البُعد الاجتماعي | البُعد الأسري | البُعد الاقتصادي | البُعد النفسي | البُعد الأكاديمي |
|---|---|---|---|---|---|
| البُعد الاجتماعي | | | | | |
| البُعد الأسري | 0.908** | | | | |
| البُعد الاقتصادي | 0.819** | 0.947** | | | |
| البُعد النفسي | 0.815** | 0.919** | 0.907** | | |
| البُعد الأكاديمي | 0.837** | 0.939** | 0.975** | 0.96** | |

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). **دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يظهر من الجدول (7) أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس قلق المستقبل ببعضها تراوحت ما بين (0.815–0.975) وجميعها قيم دالة إحصائيا.

**ثبات مقياس قلق المستقبل:** تم التأكد من ثبات مقياس قلق المستقبل باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

أ- **الطريقة الأولى: ثبات الإعادة (Test Retest):** تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية السابق ذكرها من خارج العينة الأساسية، حيث طلب الباحث منهم الإجابة عن فقرات مقياس قلق المستقبل، ثم أعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات العينة الاستطلاعية في التطبيقين، وعلى الأبعاد الخمس للمقياس، ويوضح الجدول (8) نتائج الثبات بطريقة الإعادة.

ب-**الطريقة الثانية: طريقة ألفا كرونباخ:** لقد تمّ حساب ثبات أداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ ( Cronbach Alpha) وذلك على درجات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، والجدول (8) يوضح النتائج.

**الجدول (8): معامل الثبات بطريقتي الإعادة وألفا كرونباخ لمقياس قلق المستقبل**

| البُعد | عدد الفقرات | الثبات بطريقة الإعادة | الثبات بطريقة ألفا كرونباخ |
|---|---|---|---|
| البُعد الاجتماعي | 10 | 0.84** | 0.866 |
| البُعد الأسري | 5 | 0.85** | 0.890 |
| البُعد الاقتصادي | 7 | 0.83** | 0.849 |
| البُعد النفسي | 10 | 0.81** | 0.871 |
| البُعد الأكاديمي | 7 | 0.79** | 0.848 |
| مقياس قلق المستقبل ككل | 39 | 0.83** | 0.897 |

**دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يظهر من الجدول (8) أن معاملات ثبات الإعادة بيرسون لمقياس قلق المستقبل وأبعاده الفرعية تراوحت ما بين (0.79–0.85) وبلغ قيمة ثبات الإعادة بطريقة بيرسون للمقياس ككل (0.83) واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة، كما أن معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (0.848–0.890)، كما بلغ قيمة كرونباخ ألفا للمقياس ككل (0.897) وهي قيم مرتفعة ومقبولة إحصائياً حيث أشارت الدراسات إلى أن معاملات الثبات التي تكون (0.70) فما فوق هي معاملات جيدة.

**اختبار التوزيع الطبيعي:** يبين الجدول (9) نتائج التوزيع الطبيعي ويتضح منه أن كافة متغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي، وذلك بالنظر إلى قيم اختبار (One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test) وقيمة مستوى الدلالة المرافقة لها. وحيث أن جميع قيم مستوى الدلالة في الجدول أكبر من (0.05) الأمر الذي يعني أن قيم المتغيرات في الدراسة الحالية تتبع التوزيع الطبيعي.

**الجدول (9): اختبار التوزيع الطبيعي باستخدام اختبار Shapiro-Wilk**

| المقياس | قيمة الاختبار | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| التكيف | 0.747 | 0.632 |
| قلق المستقبل | 0.647 | 0.797 |

من خلال الجدول (9) يتبين أن بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي مما يدل على إمكانية تطبيق الاختبارات الإحصائية المعلمية في دراسة الفروق بين المتوسطات الحسابية.

**تصحيح مقياس قلق المستقبل:** تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي في الإجابة عن الأسئلة وذلك حسب الدرجة التالية: درجة (1) تعبر عن الإجابة (بدرجة قليلة جداً)، ودرجة (2) تعبر عن الإجابة (بدرجة قليلة)، ودرجة (3) تعبر عن الإجابة (بدرجة متوسطة)، ودرجة (4) تعبر عن الإجابة (بدرجة كبيرة)، ودرجة (5) تعبر عن الإجابة (بدرجة كبيرة جداً)، وتم عكس التدريج للفقرات التي تدل على انخفاض مستوى قلق المستقبل، ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس وعلى كل بُعد من أبعاده، تم تقسيم المقياس إلى ثلاثة مستويات للاستجابة والتي استخرجت بالمعادلة التالية:

(الحد الأعلى – الحد الأدنى) ÷ عدد المستويات

(5.00 – 1.00) ÷ 3 = 4.00 ÷ 3 = 1.33

وبناءً على ذلك تم تقسيم الاستجابة على المقياس إلى ثلاثة مستويات وهي:

- (1.00– أقل من 2.33) وتعني مستوى منخفض من قلق المستقبل.
- (2.33 – أقل من 3.66) وتعني مستوى متوسط من قلق المستقبل.
- (3.66– 5.00) وتعني مستوى مرتفع من قلق المستقبل.

ويوضح الجدول (10) توزيع فقرات المقياس على أبعاده الفرعية:

**الجدول (10): توزيع فقرات مقياس قلق المستقبل**

| البُعد | عدد الفقرات | أرقام الفقرات | اتجاه الفقرة | |
|---|---|---|---|---|
| | | | وجود قلق المستقبل (إيجابية) | عدم وجود قلق المستقبل (سلبية) |
| البُعد الاجتماعي | 10 | 10–1 | 10–1 | – |
| البُعد الأسري | 5 | 15–11 | 15–11 | – |
| البُعد الاقتصادي | 7 | 22–16 | 22–16 | – |
| البُعد النفسي | 10 | 32–23 | 23، 24، 25، 26، 28، 29، 30، 31، 32 | 27 |
| البُعد الأكاديمي | 7 | 39–33 | 33، 34، 35، 37، 38 | 36، 39 |
| قلق المستقبل ككل | 39 | 39–1 | | |

**ثالثا: البرنامج الإرشادي المستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي.**

تم إعداد برنامج إرشاد جمعي يهدف إلى تحسين مستوى التكيف، وخفض قلق المستقبل لدى عينة من الأطفال الأيتام وفاقدي السند الأسري، هو برنامج إرشادي معد ومنظم حسب أسس علمية ومستند على فنيات واستراتيجيات الاتجاه المعرفي السلوكي وتضمن أنشطة وتدريبات متنوعة.

**تحكيم البرنامج الإرشادي المستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي:** لأغراض التأكد من ملاءمة البرنامج ومناسبته للفئة العمرية ولتحقيق هدف الدراسة تم التحقق من صدق البرنامج الإرشادي، حيث تم عرضه في صورته الأولية على (10) محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس في الجامعات الاردنية، حيث طلب منهم إبداء رأيهم وملاحظاتهم حول مناسبة البرنامج للأهداف التي وضع من أجلها، ومن ثم التمكن من تطبيقه على المجموعة التجريبية، ثم الأخذ بمجموعة الملاحظات التي سيقدمها السادة المحكمون، من ملاءمة الجلسات إرشادها، وعددها وعناوين الجلسات بما يتناسب مع النظرية الجدلية وأفراد الدراسة.

**عرض نتائج تحليل البيانات والاجابة ومناقشة أسئلة الدراسة**

- **أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:** هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التكيف تعزى للبرنامج الإرشادي؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التكيف وأبعاده الفرعية والجدول (11) يبين ذلك:

**الجدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري والمتوسط المعدل للأداء البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التكيف وأبعاده الفرعية**

| المجموعة | طريقة المعالجة | مقياس التكيف | القياس القبلي | | القياس البعدي | | المتوسط الحسابي المعدل | الخطأ المعياري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | متوسط حسابي | إنحراف معياري | متوسط حسابي | إنحراف معياري | | |
| التجريبية | البرنامج الإرشادي | التكيف النفسي | 2.25 | 0.64 | 3.57 | 0.37 | 3.57 | 0.09 |
| | | التكيف الأسري | 2.19 | 0.84 | 3.51 | 0.60 | 3.51 | 0.15 |
| | | التكيف الاجتماعي | 2.17 | 0.45 | 3.53 | 0.39 | 3.53 | 0.10 |
| | | التكيف الأكاديمي | 2.01 | 0.47 | 3.65 | 0.67 | 3.65 | 0.17 |
| | | مقياس التكيف ككل | 2.16 | 0.35 | 3.56 | 0.40 | 3.56 | 0.10 |
| الضابطة | - | التكيف النفسي | 2.23 | 0.68 | 2.26 | 0.64 | 2.26 | 0.17 |
| | | التكيف الأسري | 2.25 | 0.88 | 2.29 | 0.51 | 2.29 | 0.13 |
| | | التكيف الاجتماعي | 2.23 | 0.27 | 2.27 | 0.42 | 2.27 | 0.11 |
| | | التكيف الأكاديمي | 2.12 | 0.58 | 2.32 | 0.64 | 2.32 | 0.16 |
| | | مقياس التكيف ككل | 2.21 | 0.46 | 2.28 | 0.36 | 2.28 | 0.09 |

يتضح من الجدول (11)، وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس التكيف في المجموعتين التجريبية والضابطة، إذْ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية عن مقياس التكيف ككل في القياس القبلي (2.16)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي (3.56)، كذلك بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة عن مقياس التكيف ككل في القياس القبلي (2.21)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في القياس البعدي (2.28).

وللكشف عن دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، تم استخدام أسلوب تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، على المتوسط الحسابي البعدي لدرجات أفراد عينة الدراسة، على مقياس التكيف ككل، باعتبار الدرجات القبلية متغيرًا مشتركًا، ويبين الجدول (12) نتائج هذا التحليل.

**الجدول (12): نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لدرجات أفراد عينة الدِّراسة على مقياس التكيف البعدي**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | F | الدلالة الإحصائية | مربع إيتا Eta square |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القياس القبلي (مصاحب) | 0.294 | 1 | 0.294 | 1.982 | 0.171 | 0.068 |
| البرنامج الإرشادي | 12.125 | 1 | 12.125 | *81.840 | 0.000 | 0.752 |
| الخطأ | 4.000 | 27 | 0.148 | | | |
| الكلي | 272.357 | 30 | | | | |
| الكلي المعدل | 16.419 | 29 | | | | |

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05).

يلاحظ من الجدول (12)، أن قيمة (F) المتعلقة بمقياس التكيف ككل بلغت (81.840)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05)؛ مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين الدرجات البعدية للمجموعتين، وعند مراجعة المتوسط الحسابي تبين أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية؛ إذْ إنّ المتوسطات الحسابية البعدية للمجموعة التجريبية كانت أعلى منها للمجموعة الضابطة، إذْ بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (3.56)، بينما بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.28). ولإيجاد حجم أثر البرنامج الإرشادي المستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي، تم حساب مربع إيتا (Eta square)، وبلغ (0.752)، أي أن حوالي (75.2%) من التباين في أداء أفراد عينة الدِّراسة على مقياس التكيف البعدية يعود إلى البرنامج الإرشادي، أما الباقي (24.8%)، فيعود إلى عوامل غير مفسرة.

كذلك تم إجراء تحليل التباين المشترك متعدد لمتغيرات التابعة (MANCOVA)، على المتوسطات الحسابية البعدية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس التكيف البعدية، باعتبار الدرجات القبلية متغيرًا مشتركًا، ويبين الجدول (13) نتائج هذا التحليل.

**الجدول (13): نتائج تحليل التباين المشترك متعدد لمتغيرات التابعة (MANCOVA)، على المتوسطات الحسابية البعدية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس التكيف**

| المصدر | المجال | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | F | الدلالة الإحصائية | Eta square |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القياس القبلي | التكيف النفسي | 0.282 | 1 | 0.282 | 1.436 | 0.242 | 0.056 |
| | التكيف الأسري | 0.035 | 1 | 0.035 | 0.110 | 0.743 | 0.005 |
| | التكيف الاجتماعي | 0.042 | 1 | 0.042 | 0.249 | 0.622 | 0.010 |
| | التكيف الأكاديمي | 0.000 | 1 | 0.000 | 0.001 | 0.976 | 0.000 |
| المجموعة | التكيف النفسي | 12.945 | 1 | 12.945 | *65.827 | 0.000 | 0.733 |
| | التكيف الأسري | 11.247 | 1 | 11.247 | *35.402 | 0.000 | 0.596 |
| | التكيف الاجتماعي | 12.313 | 1 | 12.313 | *73.960 | 0.000 | 0.755 |
| | التكيف الأكاديمي | 13.719 | 1 | 13.719 | *29.589 | 0.000 | 0.552 |
| الخطأ | التكيف النفسي | 4.720 | 24 | 0.197 | | | |
| | التكيف الأسري | 7.625 | 24 | 0.318 | | | |
| | التكيف الاجتماعي | 3.996 | 24 | 0.166 | | | |
| | التكيف الأكاديمي | 11.128 | 24 | 0.464 | | | |
| الكلي | التكيف النفسي | 275.080 | 30 | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكيف الأسري | 271.960 | 30 | | | | |
| | التكيف الاجتماعي | 268.720 | 30 | | | | |
| | التكيف الأكاديمي | 292.270 | 30 | | | | |
| الكلي المعدل | التكيف النفسي | 20.455 | 29 | | | | |
| | التكيف الأسري | 19.660 | 29 | | | | |
| | التكيف الاجتماعي | 16.420 | 29 | | | | |
| | التكيف الأكاديمي | 25.262 | 29 | | | | |

*دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05).

يتضح من الجدول (13) وجود فروق دالة إحصائيا في الأبعاد الفرعية كافة لمقياس التكيف، وهي:

**بُعد التكيف النفسي:** إذْ كانت قيمة (F) (65.827)، هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أي إن هناك ارتفاع في مستوى التكيف النفسي لصالح المجموعة التجريبية، إذْ كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (3.57)، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.26)، كذلك بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (0.733)، أي أن البرنامج فسر ما مقداره 73.3% من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد التكيف النفسي.

- **بُعد التكيف الأسري:** إذْ كانت قيمة (F) (35.402)، هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أي إن هناك ارتفاع في مستوى التكيف الأسري لصالح المجموعة التجريبية، إذْ كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (3.51)، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.29)، كذلك بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (0.596)، أي أن البرنامج فسر ما مقداره 59.6% من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد التكيف الأسري.
- **بُعد التكيف الاجتماعي:** إذْ كانت قيمة (F) (73.960)، هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أي إن هناك ارتفاع في مستوى التكيف الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية، إذْ كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (3.53)، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.27)، كذلك بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (0.755)، أي أن البرنامج فسر ما مقداره 75.5% من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد التكيف الاجتماعي.
- **بُعد التكيف الأكاديمي:** إذْ كانت قيمة (F) (29.589)، هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أي إن هناك ارتفاع في مستوى التكيف الأكاديمي لصالح المجموعة التجريبية، إذْ كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (3.65)، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.32)، كذلك بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (0.552)، أي أن البرنامج فسر ما مقداره 55.2% من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد التكيف الأكاديمي.

**ويتضح من نتائج البيانات أعلاه** وجود فرق ذو دِلالة إحصائيةٍ عند مستوى الدّلالة (α = 0.05) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التكيف تعزى للبرنامج الإرشادي؛ إذ أظهرت النتائج وجود تحسن بمستوى التكيف لدى أفراد المجموعة التجريبية، مما يدل على أن البرنامج الإرشادي أثر بشكل إيجابي على مستوى التكيف لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تطبيق البرنامج الإرشادي جعل

الأطفال في المجموعة التجريبية أكثر قدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية؛ وذلك من خلال التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الأطفال أثناء تطبيق جلسات البرنامج، كما يعزو الباحث هذه النتيجة بأن البرنامج الإرشادي ساهم في إيجاد طرق فاعلة ساعدت الأطفال في التكيف مع محيطهم؛ وذلك من خلال خلق تفاعل مستمر لدى كل طفل مع ذاته ومع الآخرين ومع البيئة، وهذا التفاعل ذو طبيعة تبادلية بمعنى أن الطفل يوثر ويتأثر بالبيئة مما أوجد لديه قدرة على التكيف.

كما أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي ساهم في تحسين مستوى التكيف النفسي لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية؛ إذ أن البرنامج فسر ما مقداره (73.3%) من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد التكيف النفسي، ومن الممكن أن يفسر الباحث هذه النتيجة بأن البرنامج الإرشادي ساهم في جعل الأطفال أكثر قدرة على مشاركة أفكاره مع زملائه؛ كما ساهم في خفض مستوى الخجل عند التواصل مع الآخرين، كما أن هناك علاقات جيدة نشأت بين الأطفال في المجموعة التجريبية عند تطبيق البرنامج؛ إذ أن جلسات البرنامج سهلت على الأطفال إقامة علاقات جيدة مع الآخرين، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (2021) التي أظهرت أن هناك أثر للبرنامج الإرشادي الانتقائي على تنمية التوافق النفسي.

كما أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي ساهم في تحسين مستوى التكيف الأسري لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية؛ إذ أن البرنامج فسر ما مقداره (59.6%) من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد التكيف الأسري، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد المجموعة التجريبية خلال فترة التجربة نشأت بينهم علاقات الصداقة والأخوة والتي تعد بمثابة مصدر دعم نفسي للأطفال، وذلك من خلال التفاعل والمشاركة بالأنشطة اللامنهجية المتعددة والمشاركة الجماعية والتي وفرها البرنامج، والتي خلقت جو اجتماعي أخوي بين الأطفال؛ الأمر الذي دفع الأطفال إلى استجابات وسلوكات تكيفية يُرضي بها ذاته والآخرين، والتي بدورها تنعكس على مستوى الأسري.

كما أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي ساهم في تحسين مستوى التكيف الاجتماعي لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية؛ إذ أن البرنامج فسر ما مقداره (75.5%) من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد التكيف الاجتماعي، ويرى الباحث اتفاق النتيجة مع دراسة علاونة والصمادي (2018) التي أظهرت وجود أثر برنامج إرشادي مستند إلى الإرشاد باللعب في مستوى التكيف الاجتماعي، ودراسة العتيبي (2021) التي أظهرت أن هناك أثر للبرنامج الإرشادي الانتقائي على تنمية التوافق الاجتماعي.

كما أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي ساهم في تحسين مستوى التكيف الأكاديمي لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية، أي أن البرنامج فسر ما مقداره (55.2%) من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد التكيف الأكاديمي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن البرنامج الإرشادي شجع الأطفال على طرح أسئلة قابلة للاختبار عن القضية أو المشكلة المراد دراستها، كما أنه ساهم في زيادة قدرة الأطفال على تحديد المعلومات التي احتاجها لتحقيق الاهداف الأكاديمية من خلال طرح الفرضيات للمشكلات التي سعى لحلها.

- **ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:** هل يوجد فرق ذو دِلالة إحصائيةٍ عند مستوى الدّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس قلق المستقبل تعزى للبرنامج الإرشادي؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والخطأ المعياري، والمتوسط المعدل للأداء البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس قلق المستقبل وأبعاده الفرعية والجدول (14) يبين ذلك:

**الجدول (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري والمتوسط المعدل للأداء البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس قلق المستقبل وأبعاده الفرعية**

| المجموعة | طريقة المعالجة | مقياس قلق المستقبل | القياس القبلي | | القياس البعدي | | المتوسط الحسابي المعدل | الخطأ المعياري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | متوسط حسابي | إنحراف معياري | متوسط حسابي | إنحراف معياري | | |
| التجريبية | البرنامج الإرشادي | البُعد الاجتماعي | 3.97 | 1.00 | 2.15 | 0.52 | 2.15 | 0.13 |
| | | البُعد الأسري | 4.21 | 0.58 | 2.49 | 0.52 | 2.49 | 0.14 |
| | | البُعد الاقتصادي | 3.97 | 0.28 | 2.52 | 0.65 | 2.52 | 0.17 |
| | | البُعد النفسي | 4.25 | 0.35 | 2.55 | 0.49 | 2.55 | 0.13 |
| | | البُعد الأكاديمي | 3.98 | 0.59 | 2.63 | 0.37 | 2.63 | 0.09 |
| | | مقياس قلق المستقبل ككل | 4.08 | 0.49 | 2.47 | 0.36 | 2.45 | 0.09 |
| الضابطة | – | البُعد الاجتماعي | 3.91 | 1.08 | 3.81 | 0.76 | 3.81 | 0.20 |
| | | البُعد الأسري | 4.29 | 0.73 | 4.13 | 0.68 | 4.13 | 0.18 |
| | | البُعد الاقتصادي | 3.95 | 0.54 | 3.73 | 0.35 | 3.73 | 0.09 |
| | | البُعد النفسي | 4.27 | 0.61 | 3.93 | 0.36 | 3.93 | 0.09 |
| | | البُعد الأكاديمي | 3.94 | 0.69 | 3.86 | 0.36 | 3.86 | 0.09 |
| | | مقياس قلق المستقبل ككل | 4.06 | 0.69 | 3.89 | 0.32 | 3.88 | 0.08 |

يتضح من الجدول (14)، وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس قلق المستقبل في المجموعتين التجريبية والضابطة، إذْ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية عن مقياس قلق المستقبل ككل في القياس القبلي (4.08)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي (2.47)، كذلك بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة عن مقياس قلق المستقبل ككل في القياس القبلي (4.06)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في القياس البعدي (3.89).

وللكشف عن دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، تم استخدام أسلوب تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، على المتوسط الحسابي البعدي لدرجات أفراد عينة الدراسة، على مقياس قلق المستقبل ككل، باعتبار الدرجات القبلية متغيرًا مشتركًا، ويبين الجدول (15) نتائج هذا التحليل.

**الجدول (15): نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لدرجات أفراد عينة الدِّراسة على مقياس قلق المستقبل البعدي**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | F | الدلالة الإحصائية | مربع إيتا Eta square |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القياس القبلي (مصاحب) | 0.033 | 1 | 0.033 | 0.287 | 0.597 | 0.011 |
| البرنامج الإرشادي | 15.268 | 1 | 15.268 | *132.165 | 0.000 | 0.830 |
| الخطأ | 3.119 | 27 | 0.116 | | | |
| الكلي | 318.442 | 30 | | | | |
| الكلي المعدل | 18.420 | 29 | | | | |

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05).

يلاحظ من الجدول (15)، أن قيمة (F) المتعلقة بمقياس قلق المستقبل ككل بلغت (132.165)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05)؛ مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيًا بين الدرجات البعدية للمجموعتين، وعند مراجعة المتوسط الحسابي يتبين أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية؛ إذْ إنّ المتوسطات الحسابية البعدية للمجموعة التجريبية كانت أعلى منها للمجموعة الضابطة، إذْ بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (2.45)، بينما بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (3.88). ولإيجاد حجم أثر البرنامج الإرشادي المستند إلى الاتجاه المعرفي السلوكي، تم حساب مربع إيتا (Eta square)، وبلغ (0.830)، أي أن حوالي (83.0%) من التباين في أداء أفراد عينة الدِّراسة على مقياس قلق المستقبل البعدية يعود إلى البرنامج الإرشادي، أما الباقي (17%)، فيعود إلى عوامل غير مفسرة.

كذلك تم إجراء تحليل التباين المشترك متعدد لمتغيرات التابعة (MANCOVA)، على المتوسطات الحسابية البعدية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس قلق المستقبل البعدية، باعتبار الدرجات القبلية متغيرًا مشتركًا، ويبين الجدول (16) نتائج هذا التحليل.

**الجدول (16): نتائج تحليل التباين المشترك متعدد لمتغيرات التابعة (MANCOVA)، على المتوسطات الحسابية البعدية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس قلق المستقبل**

| المصدر | المجال | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | F | الدلالة الإحصائية | Eta square |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القياس القبلي | البُعد الاجتماعي | 0.015 | 1 | 0.015 | 0.038 | 0.848 | 0.002 |
| | البُعد الأسري | 0.032 | 1 | 0.032 | 0.084 | 0.774 | 0.004 |
| | البُعد الاقتصادي | 0.187 | 1 | 0.187 | 0.606 | 0.444 | 0.026 |
| | البُعد النفسي | 0.298 | 1 | 0.298 | 1.387 | 0.251 | 0.057 |
| | البُعد الأكاديمي | 0.121 | 1 | 0.121 | 0.991 | 0.330 | 0.041 |
| المجموعة | البُعد الاجتماعي | 19.555 | 1 | 19.555 | *50.745 | 0.000 | 0.688 |
| | البُعد الأسري | 19.075 | 1 | 19.075 | *49.222 | 0.000 | 0.682 |
| | البُعد الاقتصادي | 11.003 | 1 | 11.003 | *35.724 | 0.000 | 0.608 |
| | البُعد النفسي | 13.829 | 1 | 13.829 | *64.428 | 0.000 | 0.737 |
| | البُعد الأكاديمي | 11.185 | 1 | 11.185 | *91.864 | 0.000 | 0.800 |
| الخطأ | البُعد الاجتماعي | 8.863 | 23 | 0.385 | | | |
| | البُعد الأسري | 8.913 | 23 | 0.388 | | | |
| | البُعد الاقتصادي | 7.084 | 23 | 0.308 | | | |
| | البُعد النفسي | 4.937 | 23 | 0.215 | | | |
| | البُعد الأكاديمي | 2.800 | 23 | 0.122 | | | |
| الكلي | البُعد الاجتماعي | 298.780 | 30 | | | | |
| | البُعد الأسري | 359.800 | 30 | | | | |
| | البُعد الاقتصادي | 312.184 | 30 | | | | |
| | البُعد النفسي | 333.730 | 30 | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | البُعد الأكاديمي | 330.469 | 30 | | | | |
| الكلي المعدل | البُعد الاجتماعي | 32.368 | 29 | | | | |
| | البُعد الأسري | 30.455 | 29 | | | | |
| | البُعد الاقتصادي | 18.545 | 29 | | | | |
| | البُعد النفسي | 19.450 | 29 | | | | |
| | البُعد الأكاديمي | 14.986 | 29 | | | | |

* دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05).

يتضح من الجدول (16) وجود فروق دالة إحصائيا في الأبعاد الفرعية كافة لمقياس قلق المستقبل، وهي:

- **البُعد الاجتماعي:** إذْ كانت قيمة (F) (50.745)، هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أي إن هناك انخفاض في مستوى قلق المستقبل فيما يتعلق بالبُعد الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية، إذْ كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (2.15)، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (3.81)، كذلك بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (0.688)، أي أن البرنامج فسر ما مقداره 68.8% من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على البُعد الاجتماعي.
- **البُعد الأسري:** إذْ كانت قيمة (F) (49.222)، هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أي إن هناك انخفاض في مستوى قلق المستقبل فيما يتعلق بالبُعد الأسري لصالح المجموعة التجريبية، إذْ كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (2.49)، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (4.13)، كذلك بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (0.682)، أي أن البرنامج فسر ما مقداره 68.2% من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على البُعد الأسري.
- **البُعد الاقتصادي:** إذْ كانت قيمة (F) (35.724)، هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أي إن هناك انخفاض في مستوى قلق المستقبل فيما يتعلق بالبُعد الاقتصادي لصالح المجموعة التجريبية، إذْ كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (2.52)، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (3.73)، كذلك بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (0.608)، أي أن البرنامج فسر ما مقداره 60.8% من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على البُعد الاقتصادي.
- **البُعد النفسي:** إذْ كانت قيمة (F) (64.428)، هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أي إن هناك انخفاض في مستوى قلق المستقبل فيما يتعلق بالبُعد النفسي لصالح المجموعة التجريبية، إذْ كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (2.55)، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (3.93)، كذلك بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (0.737)، أي أن البرنامج فسر ما مقداره 73.7% من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على البُعد النفسي.
- **البُعد الأكاديمي:** إذْ كانت قيمة (F) (91.864)، هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أي إن هناك انخفاض في مستوى قلق المستقبل فيما يتعلق بالبُعد الأكاديمي لصالح المجموعة التجريبية، إذْ كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (2.63)، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (3.86)، كذلك بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (0.800)، أي أن البرنامج فسر ما مقداره 80.0% من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على البُعد الأكاديمي.

**ويتضح من نتائج البيانات أعلاه** وجود فرق ذو دِلالة إحصائيةٍ عند مستوى الدّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس قلق المستقبل تعزى للبرنامج الإرشادي؛ إذ أظهرت النتائج وجود انخفاض في مستوى قلق المستقبل لدى أفراد المجموعة التجريبية، مما دل على أن البرنامج الإرشادي أثر بشكل إيجابي في خفض قلق المستقبل لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن جلسات البرنامج الإرشادي تحتوى على مجموعة من الخطوات تهدف لجعل أفراد المجموعة التجريبية قادرين على التعامل مع التوترات ومشاعر الضغوط النفسية بصورة إيجابية؛ إذ أن قلق المستقبل بالنسبة لأطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية شكل خطورة على استقرارهم حيث مثل خوفاً من مجهول استنادا إلى خبرات ماضية أو حاضرة يعيشها الطفل خصوصاً في ظل ما يُعانيه الأطفال من الشعور بعدم الأمن وتوقع الخطر والشعور بعدم الاستقرار وتسبب لديهم هذه الحالة شيئا من التشاؤم واليأس الذي قد يؤدي في نهاية الأمر إلى اضطرابات حقيقية وخطيرة، كما تعاني هذه شريحة من عدد كبير من مصادر القلق المتعلق بالمستقبل من قبيل القلق بشأن العمل والاعتماد على النفس والاستقلالية أو الزواج أو مواكبة التغيرات المعاصرة أو المستقبل غير المحدد وغيرها؛ لذلك فأن تصميم جلسات البرنامج الإرشادي يهتم بشكل واسع على دحض الأفكار اللاعقلانية وتعزيز قدرة الطفل على محاكاة المشاكل المستقبلة والتعامل معها بشكل إيجابي ومنظم. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن بعض جلسات البرنامج الإرشادي ركزت على مهارة التخيل المستقبلي مما يسمح للطفل فأن يحدد مجالات مخاوفه من المستقبل ويحاول أن يعد الدفاعات النفسية والعقلية لها كي يستطيع مواجهتها بنجاح.

يعزو الباحث هذه النتيجة أيضاً إلى أن البرنامج الإرشادي ساهم في تحسين قدرة الطفل على فهم وإدارة شكوكه، وإدارة ضغوطاته وانفعالاته والمحافظة على رباطة جأشه بطريقة فاعلة فضلاً عن زيادة قدرته على تحمل وتقبل حالة الغموض النسبي المحيطة به وتخليصه من المعتقدات الخاطئة، والسيطرة على حالة الغضب والخوف بحيث لا يؤثران على سلوكه وقراراته مما يدفعه على التعبير عن انفعالاته بطريقة مقبولة تكيفية مقبولة.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة ربيع (2020) التي أظهرت وجود أثر للبرنامج الإرشادي في خفض قلق المستقبل لدى عينة من الأيتام في الأردن، دراسة الكفوري والغنيمي والعطار (2020) التي أظهرت وجود أثر للبرنامج الإرشادي في خفض قلق المستقبل لدى المراهقات في دور الرعاية الاجتماعية

كما أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي ساهم في تقليل مستوى القلق الاجتماعي لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية، أي أن البرنامج فسر ما مقداره (68.8%) من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد القلق الاجتماعي، ويعزى هذا السبب إلى أن أفراد المجموعة التجريبية تتكون لديهم تفكير عكسي تجاه المستقبل من باب أنهم خضعوا لجلسات البرنامج الإرشادي الذي ركز على المهارات الحياتية اليومية من خلال مناقشتها بشكل جماعي والتركيز على كيفية تطبيق ما تعلمه خلال الجلسات في الحياة اليومية، مما ينعكس بشكل إيجابي على الحد من القلق الاجتماعي.

كما أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي ساهم في خفض مستوى القلق الأسري لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية، أي أن البرنامج فسر ما مقداره (68.2%) من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد القلق الأسري، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن البرنامج الإرشادي يساهم في التغلب على حالة الإحباط أو الانسحاب، والتغلب على القلق وجعل الأطفال قادرين على إتباع التعليمات وتنظيم الأفكار؛ مما أثر على مستوى القلق لديهم، وأن أفراد المجموعة التجريبية قد تشكلت لديهم أهداف نحو المستقبل ويوجهون أنفسهم بالنسبة لاختيار القرارات المستقبلية

المناسبة من وجهة نظرهم الأمر الذي يرفع من مستويات مهارات التفكير الايجابي المستقبلي. ويرى الباحث أن جلسات البرنامج تساهم في جعل الأطفال أكثر قدرة على وضع خطط يسيرون على دربهم ويحددون المستقبل بجهودهم وعملهم ويرسمون الخطط المناسبة للوصول لأهدافهم ويكون طموحهم مرتفع وقادرين على مواجهة الظروف الصعبة وتكون نظرتهم للحياة متفائلة.

كما أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي ساهم في تقليل مستوى القلق الاقتصادي لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية، أي أن البرنامج فسر ما مقداره (60.8%) من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد القلق الاقتصادي، ويمكن تفسير ذلك بأن البرنامج الإرشادي يركز بشكل كبيرة على استخدام التفكير المستقبلي المرتبط بالقدرة على بناء أهداف شخصية بعيدة المدي والعمل على تحقيقها وهو مكون رئيسي لسلوك الأطفال، والقدرة من الناحية النفسية على إنجاز الخطط المستقبلية البعيدة المدى والتي تنعكس بشكل إيجابي في الحد القلق الاقتصادي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن البرنامج الإرشادي يساهم في عكس الجمود وبتوليد عدد من الأفكار الإبداعية، مما ساهم في زيادة قدرة أفراد المجموعة التجريبية على تكوين صورة ذهنية عن بعض المشكلات والقضايا المتوقع تناميها وحدوثها مستقبلا، كما أن جلسات البرنامج الإرشادي ركزت على زيادة قدرة الأطفال على جمع أكبر قدر من المعلومات عن المشكلات والتحديات المستقبلية، ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً بأن البرنامج الإرشادي ساهم في تحسين مهارة تحديد الخيارات الشخصية لدى الأطفال وذلك من خلال تدريبهم على وضع خطة زمنية لتحقيق الأهداف المستقبلية، وتحديد الأهداف المستقبلية بدقة بحيث يمكن قياس درجة تحقيقها بالمستقبل.

كما أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي ساهم في خفض مستوى القلق النفسي لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية، أي أن البرنامج فسر ما مقداره (73.7%) من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد القلق النفسي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأطفال في قرى الأطفال (SOS) الأردنية يواجهون بالرفض وعدم التقبل من المجتمع مما قد يشكل لديهم بعض الضغوط النفسية التي تؤدي بالطفل إلى عدم التوازن وعدم المقدرة على تجنب الاضطرابات التي تحدث له كنتيجة لهذه الضغوط سواء كانت أكاديمية أو أسرية أو مجتمعية مما يقلل من كفاءة الطفل وأدائه وقدرته على تكوين صورة نحو مستقبله وقد حاول البرنامج الإرشادي زيادة مستوى امتلاك الأطفال في المجموعة التجريبية لمهارات حل المشكلات، وذلك باتباع خطوات منظمة في مواجهة المشكلات المسببة لقلق المستقبل، والتي تواجههم في حياتهم اليومية مما يلعب دور إيجابي في الحد من قلق المستقبل.

كما أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي ساهم في خفض مستوى القلق الاكاديمي لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية، أي أن البرنامج فسر ما مقداره (80.0%) من التباين بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات على بُعد القلق الاكاديمي، يعزى ذلك إلى أن البرنامج الإرشادي يقلل من قلق المستقبل لدى الطفل وذلك من خلال الحد من التأثير السلبي للخوف والشعور بالوحدة لدى الأطفال؛ إذ أن جلسات البرنامج تجعل الطفل يكتسب مجموعة من قواعد السلوك الاجتماعي والأخلاقي وتمثلها في التعامل مع الآخرين ومتغيرات الحياة، مما يجعل الطالب متفاعلاً في مدرسته ومجتمعه، ويزيد من قدرته على التعامل مع الآخرين بثقة، وشعوره بأنه غير منسجم مع مجتمعه المدرسي.

كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن البرنامج الإرشادي ساهم في زيادة قدرة الأطفال على إدارة الوقت ومراعاة الأولويات والأخلاقيات، وتحقيق الأهداف، واتخاذ القرارات الهادفة، والاستفادة من فرص الحياة، وتوظيف القدرات والإمكانات وإدارة الحياة بصورة فعالة.

**التوصيات**

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بما يلي:

1. – العمل على تطوير برامج إرشادية مستندة إلى الإتجاة المعرفي السلوكي، لخفض مستوى قلق المستقبل وتحسين مستوى التكيف لدى أطفال قرى الأطفال (SOS) الأردنية.
2. إجراء دراسات مستقبلية تتعلق بقلق المستقبل لدى الأطفال ابعد انتقالهم لدور رعاية الشباب وتطوير برامج التهيئة للمستقبل التي يتم تقديمها للأطفال.
3. وضع استراتيجيات تدخل على المستوى النفسي والإجتماعي تساعد الأطفال في قرى الأطفال (SOS) الأردنية على تحسين مستويات التكيف الاجتماعي والنفسي لديهم.
4. تطبيق البرنامج الإرشادي والأدوات، التي تم إعدادها لغايات هذه الدراسة، على فئات اخرى من الايتام من فاقدي السند الاسري في دور الرعاية الاخرى التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية الاردنية.
5. توظيف وسائل الإعلام لغايات نشر الوعي المجتمعي حول أهمية مساعدة وتقبل ودمج الأطفال الايتام وفاقدي السند الاسري في المجتمع بعد ترك دور الرعاية.

**قائمة المراجع:**

**أولاً: المراجع باللغة العربية:**

أبو حماد، ناصر الدين. (2015)، "أثر برنامج إرشادي جمعي قائم على الدعم النفسي الاجتماعي في تنمية استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية وتحسين مستوي التكيف الاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الأساسية العليا"، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 25(88): 311– 351.

خطاطبة، يحيى بن مبارك. (2017)، "أثر التدريب على رخصة القيادة الأسرية في خفض قلق المستقبل وتحسين الكفاءة الذاتية لدى المقبلين على الزواج بمدينة الرياض"، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 18(2): 645– 687.

ربابعة، مهدي والشمالي، صباح. (2018)، "مستوى الرضا عن العمل والقدرة على التكيف النفسي الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة العاملين في محافظة إربد في ضوء بعض المتغيرات"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، 32(5): 825–854.

شاهين، محمد أحمد، وبلالو، إسراء سليمان. (2021)، "المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الملتحقين بالمؤسسات الإيوائية في الضفة الغربية"، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 12 (34): 55 – 70.

عتوم، معاذ عقلة سالم والشواشرة، عمر مصطفى. (2022)، "القدرة التنبؤية للأمن النفسي بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى المراهقين اللاجئين السوريين في الأردن"، *مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 9(1): 425– 459.

العثامنة، محمد حسن عبد القادر. (2021)، "التكييف النفسي لدى الأطفال فاقدي الأم خلال المرحلة الأساسية في محافظة غزة"، *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، 1 (3): 967 – 992.

العراسي، سارة محمود والعفيشات، منير محمد والعزة، سامر محمد. (2021)، "حقوق فاقدي السند الأسري في الأردن (الواقع والتحديات)"، *مجلة تعليم متعدد الثقافات*،7(1).

العزة، سامر.(2019)، "مستوى التكيف وعلاقته بقلق المستقبل لدي المراهقين في بيوت الشباب"، *رسالة ماجستير*، جامعة عمان العربية، (2019).

علاونة، أسماء وصمادي، أحمد. (2018)، "أثر برنامج إرشادي مستند إلى الإرشاد باللعب في مستوى التكيف الاجتماعي والعزلة لدى عينة من الأطفال الأيتام المحرومين"، *مجلة الجامعة الأردنية في العلوم التربوية*، 14(1): 70– 59.

غزالي، عبد القادر. (2016)، "قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم لدى طالبات معهد التربية البدنية والرياضية"، *المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، (15): 90– 97.

غزو، أحمد. (2019).،ا"لذكاء الانفعالي وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من الأطفال الأيتام ومجهولي النسب"، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 16 (2)، 155–172.

قرى الأطفال الأردن. (2021)، *الوقاية من الرعاية غير الملائمة (المبادئ التوجيهية الوطنية)*، عمان، الاردن: المكتبة الوطنية.

كوري، جيرالد. (2017)، *النظرية والتطبيق في الارشاد الجمعي*،(ترجمة ابوعطية وعيسى)،ط1،عمان، الاردن: دار الفكر للنشر.

مخيمر، هشام بن محمد بن إبراهيم؛ والوذينالي، محمد معيض. (2018)، "قلق المستقبل المهني وعلاقته بفاعلية الذات الأكاديمية والدافع للإنجاز الأكاديمي لدى طلاب جامعة أم القرى"، *مجلة القراءة والمعرفة*، (201): 15– 39.

المرابحة، عامر. (2019)، "مستوى التكيف الأكاديمي لدى عينة من طلبة الطب البشري في جامعة الخليج العربي في ضوء متغيري النوع والجنسية"، *مجلة كلية التربية*، 38(182): 403– 434.

المركز الوطني لحقوق الانسان. (2019). *التقرير السنوي (16)*، عمان: الأردن.

## ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

Al Matarneh, A. & Altrawneh, A. (2014), "Constructing a scale of future anxiety for the students at public Jordanian universities", International Journal of Academic Research, 6(5): 180-188.

Beck, A. (1976), Congitive Therapy and the emotional disorders. New York: International University Press.

Beck, J. (2011), Cognitive behavior therapy: Basics and beyond. (2nd. ed.). New York: Guilford Press.

Birturk, Atilay; Karagün, Elif. (2015), "The Effect of Recreational Activities on the Elimination of State-Trait Anxiety of the Students Who Will Take the SBS Placement Test", Educational Research and Reviews, 10 (7): 894-900.

Cottraux, j. (2011), "Les psychotherapies comportementales et cognitives", el servier masson.7 (2): 3-1.

El-Said, Asmaa; Sorayia Ramadan Abd-Elfatah; Mawaheb Mahmoud Zak; Hend Ahmed Mostafa. (2022), "Psychological Problems among Orphan Children", 3 (1), 474-485.

Ginevra, M. (2018), "The role of career adaptability and courage on life satisfaction in adolescence", Journal of Adolescence, (62): 1-8.

Kaur, J.& Purnima, S. (2019), "Does psychological capital pave the way for academic adjustment? evidence from business school student", Journal of Strategic Human Resource Management, 8 (3), 53-62.

Koprowicz, A., & Gumowska, I. (2022), "Is the future frightening? Anxiety among young people in care in Poland as they move to independence", Adoption & fostering, 46(3): 302–317.

Perveen, Abida. (2022), "Prevalence of Depression Anxiety and Stress Among Orphan Young Adults Living in Bahawalpur: Gender and Socioeconomic Status Are in Focus", Pakistan Journal of Social Research, 4(4): 172-178.

Viashnav, J. & Kaushik, N. (2021), "Anxiety and Depression among Orphans Residing in Orphanage at Jaipur", Rajasthan: A Cross-Sectional Study World Journal of Advance HealthCare Research,5 (4): 160-165.

Wright, C. A., Dobson, K. S. & Sears, C. R. (2014), "Does a high working memory capacity attenuate the negative impact of trait anxiety an attentional control? Evidence from the anti-saccade task", Journal of Cognitive Psychology, 26(4): 400-412.